الحدوث والامكان لما فيه من غاية الاحتياج
فالمقدور مستلزم لامكان التمانع المستلزم
للمحال فيكون المقدور محالا وهو ما ذكرانه دفع
ما يقال انه يجوز ان يتفقا من غير تمانع وحاصل
الدفع ان الامكان محال وانما وقع تمانع ما بالفعل
واذا علمت انه تعالى يجب له الوحدانية فالتأثير
ايراي الاختراع والايجاد للاشياء من العدم
ليس اي لا يصح لاحد الا للواحد القهار وحده
جل وعلا فله تأثير لقدرتنا في شيء من افعالنا
الاختيارية كالحركات والسكنات والقيام
والقعود وكذلك بل جميع ذلك مخلوق له
سبحانه وتعالى بلا واسطة كما ان قدرتنا له
مخلوقة له تعالى والله خلقكم وما تعملون
اي وخلق عملكم فان قلت اذا لم يكن
قدرة على ايجاد شيء فكيف ينسب الينا العمل هـ
وكيف يصح تكليفنا به ومخاطبته قال تعالى
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وذلك
كثير في الكتاب والسنة قلنا السنة الينا هـ
ومخاطبتنا بحصيل من حيث انه كسب واكتسا
لا من حيث انه ايجاد واختراع وتوضيح
ذلك ان قدرته تعالى ابرزت الاشياء في طيف
الارادة

ارادته من العدم الى الوجود وهذا الابراز هو
المسمى بالايجاد والاختراع وهو المراد بتعلق
القدرة القديمة واما قدرتنا فقد تعلقت ببعض
الافعال وهي الافعال الاختيارية اي التي لنا فيها
الاختيار واليه والقصد من غير ايجاد واختراع
وهذا التعلق على طبق ارادتنا هو المسمى هـ
بالكسب والاكتساب فتعلق قدرة الله تعالى
على وفق ارادته تعلق ايجاد وتعلق قدرتنا
على طبق ارادتنا تعلق كسب اي تعلق هو كسب
لا ايجاد فقالنا الاختيارية قد تعلقت بها
القدرتان القديمة والقدرة الحادثة
وليس للقدرة الحادثة تأثير وانما لها مجرد
مقارنة فالله تعالى يخلق الفعل عندها
لا بها كالاحراق عند مماسة النار للحطب في حيث
انه خلق لنا ميلا الى الشيء وقصدا اليه وخلق
لنا قدرة مصاحبة لخلقه تعالى ذلك الذي
قصدناه ونسب الينا ذلك الفعل وطلبنا به اذ
هو في ظاهر الحال يرى انه فعل للعبد واذا نظر
الى دليل التوحيد قطع الناظر بان الفعل ليس
مخلوقا الا لله تعالى والا لزم الشريك له تعالى
عن ذلك فعلم ان هذا التعليق عبارة عن مقارنة

Copyright © King Saud University